

دراسات وبحوث

بلاشك يلزم وعي الشهيد وبصيرته بطريقه الذي اختاره ورضاه بهذه التضحية. يقال: استشهد فلان فهو شهيد... وعن الكسائي أُشهد الرجل إذا استشهد في سبيل الله فهو مُشهِد (بفتح الهاء وضم الميم)، وأُشهد: أنا أقول سَأَمُوت مُشْهِداً. ([144]) وبناء على كل ما ذكر فلو أبدينا رأينا الأخير بأن لفظ الشهيد والشهداء عنوان ولقب وسمة وفخر ووسام شرف أعطاه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله شهداء أحد ابتداءً، أخذاً من قول الله عز وجل (ويتخذ منكم شهداء) ثم تَعَدَّى هذا اللقب إلى كل الذين استشهدوا في معارك الحق والباطل دفاعاً عن عقيدتهم، وإعلاماً بإيمانهم، لم تكن بعيدين عن الصواب. لَمْ سُمِّي الشَّهِيد شهيداً؟! لا أرى بعد هذا التفصيل حاجة إلى المزيد عليه إلا التنبيه على أن أهل اللغة والمفسرين اهتموا بتعديد وجوه المناسبة لإطلاق كلمة الشهيد على القتل في سبيل الله حتى أنها بعضهم إلى أحد عشر وجهاً. وهذه قائمة مما اطلعنا عليه. على ما ذكره بثلاثة وجوه: 1 - إن الشهيد، شاهد على الناس في الدنيا، أو في الآخرة، أو فيهما، أو لأن الله تعالى يستشهد به على الأمم. 2 - لقيامه بشهادة الحق في أمر الله حتى قتل. 3 - لأنه بذل روحه عند شهود الواقعة. 4 - لأنَّ عليه شاهداً يشهد بشهادته وهو دمه.